

الأغاني

حضر فيهن هند بنت الحارث المرية فهل لك أن تأتيهن متنكرا فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر إليهن ولا يعلمن من أنت فقلت له ويحك وكيف لي أن أخفي نفسي قال تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود ثم اثنتهن فسلم عليهن فلا يشعرن إلا بك قد هجمت عليهن ففعلت ما قال وجلست على قعود ثم أتيتهن فسلمت عليهن ثم وقفت بقريهن فسألنني أن أنشدهن وأحدثهن فأنشدتهن لكثير وجميل والأحوص ونصيب وغيرهم فقلن لي ويحك يا أعرابي ما أملحك وأظرفك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظنا قال فأنخت بعيري ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسررن بي وجدلن بقربي وأعجبهن حديثي قال ثم إنهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كأننا نعرف هذا الأعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقالت إحداهن فهو وأنا عمر فمدت هند يدها فانتزعت عما متي فألقته عن رأسي ثم قالت لي هيه يا عمر أتراك خدعتنا منذ اليوم بل نحن وأنا خدعناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن كما ترى قال عمر ثم أخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي فأدخلت رأسي في جيبتي فنظرت إلى حري فإذا هو ملاء الكف ومنية المتمني فناديت يا عمراه يا عمراه قال عمر فصحت يا لبيكاه يا لبيكاه ثلاثا ومددت في الثالثة صوتي فضحكت وحادثتهن ساعة ثم ودعتهن وانصرفت فذلك قولي